

نفحات القرآن

[248] حارثة فقاتل وقتل ثمانية أو تسعة من الأعداء ثم قُتِلَ شهيداً⁽¹⁾. 8 - وقد جاء في حديث للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نقل في كتب هل السنة : "لولا تكثير في كلامهم وتمريج في قلوبكم لرأيتكم ما أرى ولسمعتكم ما أسمع"⁽²⁾. إن هذه الأحاديث وأحاديث أخرى من هذا النوع، وضحت العلاقة بين الكشف الروحاني والإيمان واليقين، وبينت إمكانية حصول الإنسان بالتكامل المعنوي - على هذا الإدراك الذي لا نعلم عنه غير أنه موجود فحسب. *

* 3 - سبعة منامات صادقة في القرآن المجيد: إن "الرؤيا الصادقة" إحدى فروع الشهود والكشف، والصادقة هي التي تتحقق وتطابق الواقع، فتُعد منامات كهذه نوعاً من الكشف. إن الفلاسفة الروحيين - خلافاً للفلاسفة الماديين الذين يعتقدون بأن الأحلام هي وليدة النشاطات اليومية أو الآمال غير المتحققة أو الخوف من الأمور المختلفة - يعتقدون أن الأحلام تنقسم إلى الأقسام التالية: 1 - الرؤيا التي تتعلق بالذكريات والميول والآمال. 2 - الرؤيا غير المفهومة والمضطربة ويعبر عنها بـ "أضغاث أحلام" وهي نتيجة قوة الوهم والخيال. 3 - الرؤيا التي تتعلق بالمستقبل وترفع الستار عن بعض أسرارهِ، وبتعبير آخر إنها شهود يحصل للإنسان وهو نائم. لا دليل للفلاسفة الماديين على نفي القسم الثالث، بل لدينا قرائن كثيرة تثبت واقعية هذا القسم من الرؤيا، وقد ذكرنا عدة نماذج حية لا تقبل الرد في التفسير _____ 1 - أصول الكافي الجزء 2 الصفحة 54 باب حقيقة الإيمان واليقين الحديث 3. 2 - تفسير الميزان الجزء 2 الصفحة 292.